الكنيس ذو القباب الست في قرية كراسنايا سلوبودا، القرن التاسع عشر، محافظة قوبا، أذربيجان

رقصة إنغيلوي التراثية

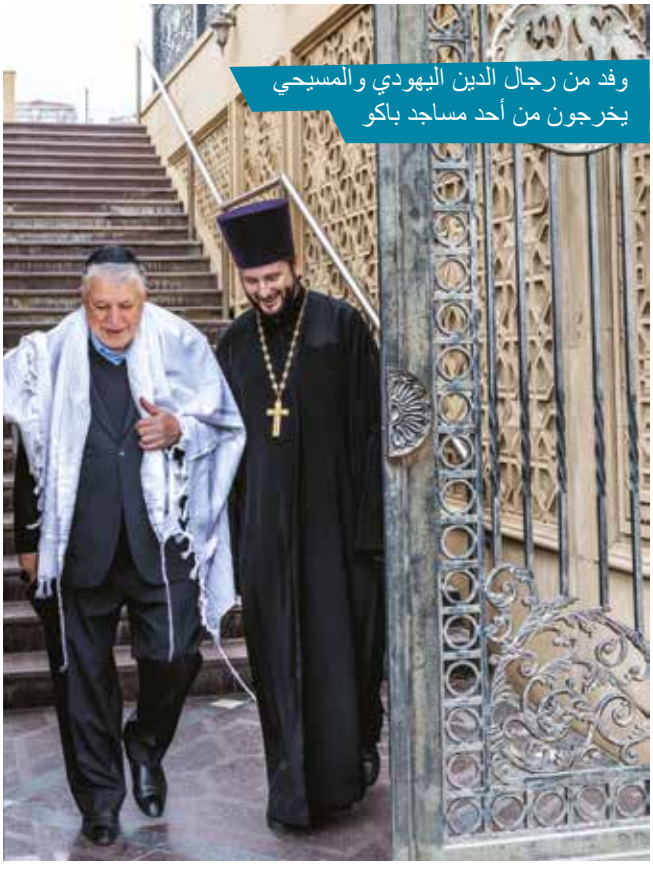
وفد من رجال الدين اليهودي والمسيحي يخرجون من أحد مساجد باكو

أحد سُكّان قرية نوفوساراتوفكا في محافظة جادابي، أذربيجان

رقص الأفار الشعبي في محافظة بالاكان، أذربيجان

قرية خينالیق

الرقص الشعبي التتري، منطقة إسماعيلي، أذربيجان

طقوس دينية في أحد المعابد اليهودية في باكو

كاتدرائية القديسات حاملات الطيب
الأرثوذكسية، 1909م، باكو

قدّاس في كنيسة القديس جورج الأرثوذكسية الجورجية في قاخ بأذربيجان

كنيسة الحبل الطاهر بالسيدة مريم العذراء، باكو

كنيسة القديس يوحنا في جويجول، أول كنيسة لوثرية في أذربيجان، أُسِّست عام 1857م

زعماء الطوائف الدينية في أذربيجان يلتقون بشكل دوري

مسجد تازة بير، القرن التاسع عشر، باكو

من المهم تسليط الضوء على أنَّ العلاقات بين المذهبين السني والشيعي في "أذربيجان" تُعد مثالاً للوحدة والأخوة، على عكس ما يحدث في مناطق أخرى من الشرق الإسلامي؛ إذ تُعد مصدرًا للتوتر والصدام. وتُقام الصلوات في الكثير من مساجد "أذربيجان"؛ للدعاء من أجل وحدة الشعب وتماسكه. وكما تتجسد روح الوحدة هذه أيضًا في الديانات الأخرى الموجودة في "أذربيجان" منذ قرون كثيرة. على سبيل المثال، تمارس أقلية "الأودي"، وهم من ورثة "ألبانيا القوقازية" مهد المسيحية، شعائرهم الدينية بحرية ضمن مجتمعهم. والأمر نفسه ينطبق على أتباع الديانات المسيحية الأخرى؛ مثل: الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية التي وصلت إلى "أذربيجان" في القرن التاسع عشر. كما أنَّ اليهودية، وهي الديانة التوحيدية الثالثة، موجودة في "أذربيجان" منذ زمن بعيد؛ إذ أسهم اليهود الجبليون والجورجيون، بالإضافة إلى اليهود الأشكناز، في تعزيز التنوع العرقي والديني في "أذربيجان". واليوم، في ظل تصاعد موجات العداء للسامية والإسلاموفوبيا في مختلف أنحاء العالم، تبدو "أذربيجان" كجزيرة سلام وتسامح خالية من العداء والتمييز. وتتناغم الصلوات في المعابد مع أصداء الأذان وأجراس الكنائس؛ لتشكل معًا نشيدًا واحدًا يمجد الوحدة والأخوة بين الناس.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المرسوم الذي أصدره الرئيس الأذربيجاني في 16 سبتمبر 1992 بشأن "حماية حقوق وحريات الأقليات العرقية والشعوب الصغيرة والجماعات العرقية، وتقديم الدعم الحكومي لتطوير لغتهم وثقافتهم"- كان الأول من نوعه في الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق. ويُجسد هذا المرسوم -إن صح التعبير- الحقائق التاريخية، والأبعاد الإنسانية التي لا يمكن إنكارها. بمعنى آخر، أصبحت قيم التسامح السائدة في "أذربيجان" جزءًا لا يتجزأ من حياة الشعب الأذربيجاني، وهي ذات أهمية بالغة، ومحل اهتمام عالمي.

وفي هذا السياق، تقوم دار التراث "للنشر" بنشر أعمال المصور الأذربيجاني "إعتبار جعفروف"، التي يتضمنها مشروعه "ألوان أذربيجان". وتقدم هذه الصور التي التقطها الفنان في مختلف أنحاء "أذربيجان" صورةً حية للأجواء المليئة بالصداقة والوئام بين الأعراق والأديان، والتعايش السلمي الذي يعم هذه الأرض.

ممثّلو مختلف الطوائف الدينية في أذربيجان يجتمعون حول طاولة واحدة

تمتد "أذربيجان" من شواطئ بحر "قزوين" الزرقاء إلى جبال "القوقاز" المغطاة بالثلوج، حيث يعكس هذا البلد جمال الطبيعة الساحرة، وروح التعايش السلمي الذي دام لقرون طويلة بين شعوب متنوعة، وقوميات متعددة. وقد أسهمت القيم الأخلاقية والإنسانية العالية التي يتبناها الشعب الأذربيجاني وباقي شعوب المنطقة في بناء هذه التقاليد وحفظها. وتُعد "أذربيجان" مثالاً يحتذى به للكثير من الدول؛ إذ إنَّ التسامح بين القوميات والأديان كان أحد أهم العوامل التي ساعدت في تحقيق الاستقرار الداخلي والتنمية الشاملة للبلاد. وبجانب الشعب الأذربيجاني، تعيش في "أذربيجان" قوميات وأعراق مختلفة؛ مثل: "اللزجيين"، و"الأكراد"، و"التات"، و"الأفاريين"، و"الصخوريين"، و"الإينجيلوويين"، بالإضافة إلى أقليات؛ مثل: "الأودي"، و"البودوق"، و"الخينياليق"، و"الغريز"، إلى جانب "الروس"، و"التتار"، و"الألمان" - بحرية تقاليدهم وثقافاتهم الوطنية. وأسهم أبناء هذه الأرض، بغض النظر عن قوميتهم أو دينهم- في نضال "أذربيجان" من أجل الحرية ووحدة أراضيها.

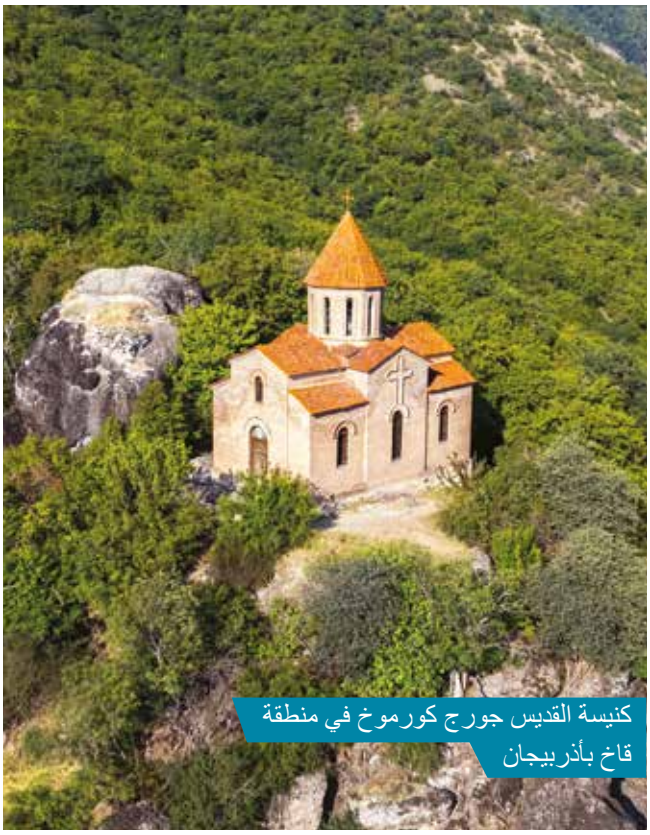
كنيسة القديس جورج كورموخ في منطقة قاخ بأذربيجان

IRS التسامح

تأليف: **زيارت جباروفا**
تصوير: **إعتبار غفاروف**

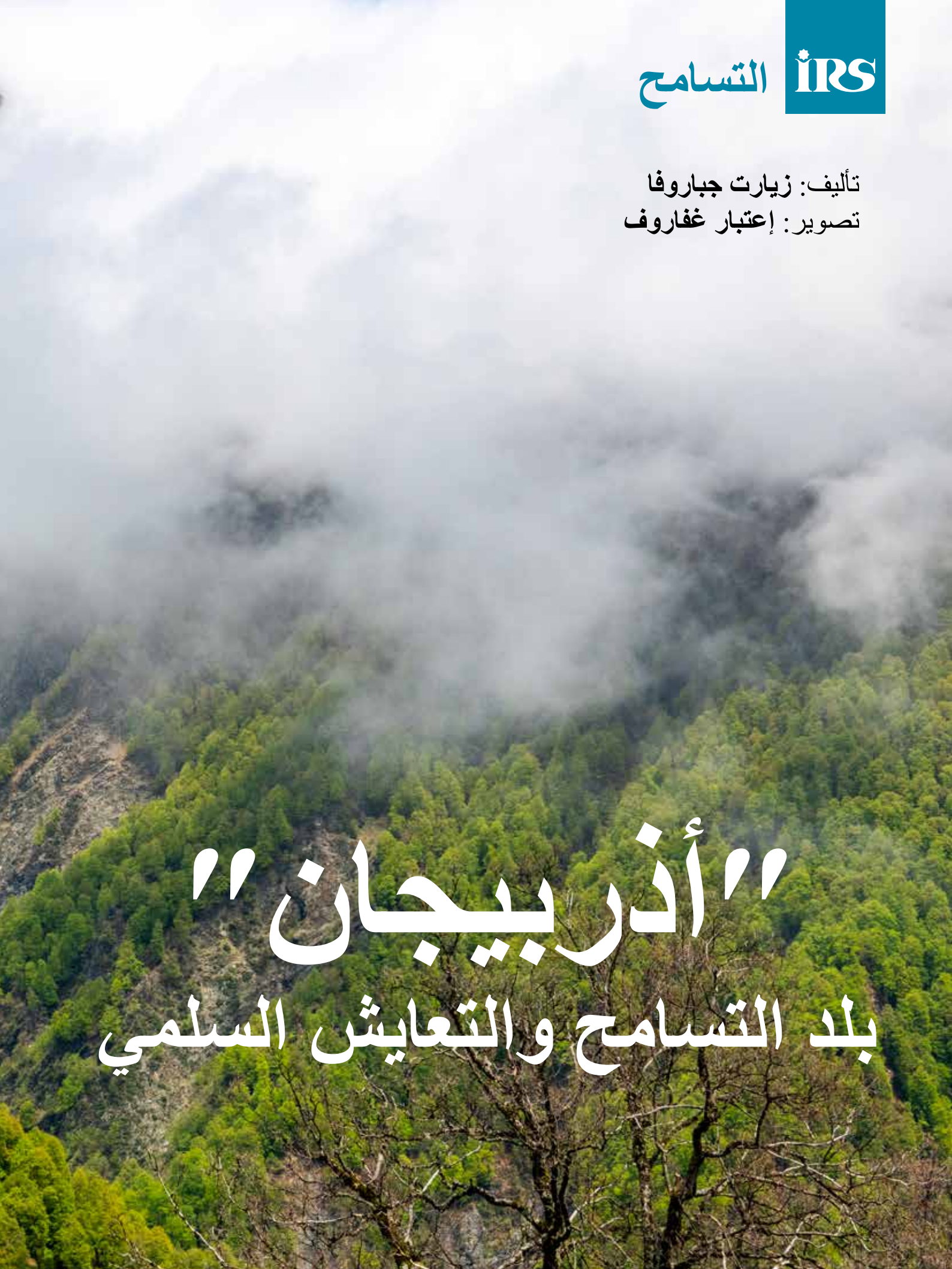

"أذربيجان"
بلد التسامح والتعايش السلمي